حالة حزب العمل، رأى الكاتب ان كتلة «احدوت هعفوداه» كانت الاوفر حظاً في التأثير في سياسة الحزب الاقليمية، نظراً الى قدراتها التنظيمية الوفيرة، واستعدادها الدائم للعمل بصورة مستقلة عن الحكومة. ولاحظ الكاتب ان خارطة الانتشار الاستيطاني في عهد حكومات العمل تطابقت، تماماً، مع مخطط الون، ممّا يدل، بوضوح، على نفوذ هذه الكتلة القوي. امّا كتلة رافي، واليها ينتمي دايان وبيرس، فقد اعتمدت، اساساً، على قوة اختراقها الجهاز الداخلي للحزب، وقوة شخصية زعمائها، بحيث تجاوز نفوذها، في بعض الاحيان، قوتها العددية. والى جانب هاتين الفئتين، لجأت المجموعات الصغيرة الاخرى، سواء منها «الصقرية» (مجموعة غاليلي) ام «الحمائمية» (مجموعة الياف) الى اسلوب الاقناع العقائدي لكسب النفوذ والتأييد داخل صفوف الحزب. ومع ازدحام صفوف حزب العمل بالاسماء اللامعة عسكرياً، والكتل التاريخية حزبياً وسياسياً، كان من الطبيعي ان تتأثر سياسة الحزب الحاكم بمحصلة الصراعات الداخلية.

شهدت المرحلة الاولى، بعد حرب حزيران (يونيو) (١٩٦٨ ـ ١٩٧٣) تحالفاً اخترق صفوف الكتل المتعددة، ليجمع كلا من غولده مئير وموشي دايان وبيرائيل غاليلي في قمّة الهرم الحزبي على اساس الولاء لبرنامجه السياسي. وبدا، في تلك الفترة، ان التنافس بين الكتل داخل حزب العمل كان لأسباب فردية أكثر منه لأسباب عقائدية. امّا الفئات المتطرفة، الصقرية والحمائمية، فقد أتيحت لها فرصة التعبير عن آرائها، دون التسبّب في أي تغيير حقيقي في سياسة الحزب. وتميّزت سياسة الحزب، خلال تلك المرحلة، بالدمج الوظيفي للمناطق (دايان) ونشر المستوطنات اليهودية فيها (الون ودايان). إلّا ان الحزب، وبتأثير حرب العام ١٩٧٣، ونتائجها، شهد مرحلة من «الاعتدال» في سياسته الاقليمية. وفي حين تلاشت، تقريباً، الخلافات العقائدية، فان النزاعات الفردية والشخصية على زعامة الحزب أوشكت على تمزيقه، خاصة بين رافي وأحدوت هعفوداه، بعد غياب معظم رموز جيل الريادة والزعامة التاريخية لحركة العمل الاسرائيلية. وهكذا حلّت النزاعات الشخصية وتوازن القوى الفردي محل الخلافات بين الكتل المؤسسة لحزب العمل؛ وفي الحالتين أدت هذه الخلافات الى دعم سياسة الحكومة الرسمية والمحافظة عليها، بدلاً من محاولة احتوائها أو تقييدها.

الوضع كان مختلفاً بعض الشيء مع تكتل الليكود، الذي اعطى انطباعاً، لدى تسلمه السلطة بعد انتخابات العام ١٩٧٧، عن وحدة حزبية تامّة في صفوف حيروت، بزعامة بيغن. إلّا ان متاعب بيغن لم تأت، في البداية، من داخل حيروت، بل من الشركاء الآخرين في الليكود، وفي مقدمهم دايان الذي خاض انتخابات العام ١٩٧٧ على لائحة العمل، لينضم، بعدها مباشرة، الى حكومة بيغن. وفي النهاية، اضطر دايان الى الاستقالة، في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨١، لمعارضته سياسة الليكود في المناطق المحتلة. وثمّة معارضة من نوع آخر واجهها بيغن من داخل صفوف حيروت في شخص عيزر وايزمان، قائد سلاح الطيران الاسرائيلي سابقاً، الذي انضمّ الى صفوف حيروت مباشرة بعد حرب العام ١٩٦٧، مختتماً بذلك تاريخاً عسكرياً حافلاً. إلّا ان وايزمان، على ما يبدو، لم يسخّر شهرته العسكرية والعائلية لفرض آرائه السياسية. وعلى الرغم من ظهوره، في معظم الاحيان، الى جانب المواقف الصقرية المتزمّتة، الّا انه لم يرفض، تماماً، اية تنازلات، او مساومات براغماتية. وجاءت استقالته، في ٢٦/٥/١٩٨٠، لتشكل اعتراضاً صريحاً على سياسة الليكود الاقليمية. وعلى الرغم من ان الدافع الحقيقي الى هذه الاستقالة كان اعتراض وايزمان على الجمود المسيطر على محادثات الحكم الذاتي، فان التعليل الذي قدّمه في كتاب الاستقالة كان التخفيض في ميزانية الدفاع.

حالة وايزمان يمكن اعتبارها كحالة «الطير الذي يغرّد خارج سربه»؛ ذلك ان السرب الاساسي، حيروت، كان متراصّ الصفوف تماماً وراء بيغن حتى توقيع معاهدة السلام مع مصر. فقد عارض، او امتنع عن، تأييد كامب ديفيد ٢٣ عضواً من الليكود في الكنيست، وكان ضمنهم بعض أصدق اتباع بيغن، من أمثال غيئولاه كوهين واسحق شامير وموشي ارنس ويغئال كوهين ـ اورغاد؛ إلّا ان انسحاب غيئولاه كوهين من صفوف حيروت، في ١٧/٧/١٩٧٩، وتشكيلها كتلة هتحياه أدّى الى تراجع حدّة المعارضة داخل الحزب ضد رئيسه.

ولدى اجراء مقارنة سريعة بين نمط المعارضة وأساليبها داخل كل من حزب العمل وحيروت، نجد